

جاء في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال (كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أراد أن يتوب فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب ) والمقصود بالراهب هنا هو المتعبد فهو صالح ولكنه في الوقت نفسه جاهل وتمام القصة تؤكد جهله فلما سأل هذا الشقي لقاتل لتسعة وتسعين نفساً بغير حق لما سأل عن أعلم أهل الأرض ليدله على طريق التوبة دل على ذلك الراهب فجاء إليه وقال له ( أنا قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة قال قتلت تسعة وتسعين نفساً وتسأل عن التوبة لا توبة لك فقطع رأسه وأكمل به عدد المائة ) ، يبدو أن هذا الرجل كان مخلصاً في توبته ولذلك بعد أن قتل ذلك الراهب الجاهل استمر يسأل عن أعلم أهل الأرض فدل في هذه المرة على عالم وهنا الشاهد من القصة جاءه وقال له ( إنني قتلت مائة نفس بغير حق فهل لي من توبة؟ قال من يحول بينك وبين التوبة ولكنك بأرض سوء) هنا الشاهد ( ولكنك بأرض سوء فخرج منها إلى القرية الفلانية الصالح أهلها ) فخرج الرجل يمشي ولحكمه يريد الله تبارك وتعالى جاءه الموت وهو في طريقه إلى القرية الصالحة فتنازعت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وهذا التنازع بين الملائكة يلفت نظرنا إلى أن الملائكة أيضاً هم كالبشر لا يعلمون الغيب لا يعلمون إلا ما الله عز وجل يعلمهم به فملائكة العذاب يعرفون حياة هذا الإنسان السابقة ولا يعلمون حياته الآخرة وملائكة الرحمة عرفوا آخرته من هنا نشأ التنازع بين الطائفتين وكل منهما يدعي بأن من حقه أن يتولى قبض روحه تمام الحديث ( فأرسل الله تبارك وتعالى إليهم ملكاً يحكم بينهم فأشار عليهم بالرأي الصائب قال لهم قيسوا ما بينه وبين كل من القرينتين التي خرج منها والتي كان قاصداً إليها فإلى أي ما كان أقرب فالحقوه بأهلها فقاوسوا فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بمقدار ميل الرجل في سيره يعني مقدار شبر فتولته ملائكة الرحمة ) انتهى الحديث